

## اليوم العالمي للسكان «الاستثمار من أجل المراهقات»



«لكل مراهقة الحق في التمتع بانتقال مأمون وناجح إلى مرحلة البلوغ والحق في التمتع بالفرص التي يتيحها لمن مستقبلها».

وتواجه المراهقات في مختلف أنحاء العالم تحديات متزايدة لا سيما بالمقارنة مع نظرائهن من الذكور، وفي بلدان كثيرة، تُعتبر أي فتاة تتصل إلى سن البلوغ من وجهة نظر أسرته ومجتمعها المحلي مهية للزواج والحمل والولادة. وقد ترغ على الزواج وعلى أن تترك دراستها. وقد تعاني من أسباب الضعف والوهن نتيجة لدخولها تجربة الولادة قبل أن يكون جسدها مستعداً لذلك. وقد تحرم من التمتع بحقوق الإنسان الخاصة بها.

فحينما تحرم هذه الفتاة من التعليم، وتعاني من ضعف الصحة، ولا تملك من قريب أو بعيد أي وسيلة للتحكم في جسدها، لن يكون بمقدورها التحكم في مسار مستقبلها وقد لا تتاح لها أي فرصة لتحقيق إمكاناتها. وتتضاعف التحديات والعقبات التي تواجه المراهقات إذا كن من المنتديات إلى أقلية عرقية أو كن يعشن في إحدى القرى أو في كنف أسرة معيشية فقيرة.

وبما أنه لا يمكن النظر إلى المسألة السكانية من زاوية الأرقام والإحصائيات والبيانات فقط على أهميتها، كان لا بد من التركيز على عناصر المسألة السكانية والمغريات الديموغرافية وارتباطاتها المختلفة بالمسائل التنموية وانعكاساتها على مختلف جوانب حياة السكان ومعاشهم.

ويأتي صندوق الأمم المتحدة للسكان في مقدمة الجهات الدولية التي يعمل عليها في المساهمة الآن وفي المرحلة القادمة في استرجاع مستوى المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية التي وصلت إليها سورية قبل الأزمة وتجاوز الضرر الحاصل خلال الأزمة وصولاً إلى تحسين وتطوير هذه المؤشرات على المدى القريب والمتوسط وبعيد المدى.

ويمناسبة اليوم العالمي للسكان الذي يصادف ١١ تموز، فإن الرسالة الأساسية التي يسعى صندوق الأمم المتحدة للسكان لإيصالها هي أن «نجاح خطة التنمية المستدامة الجديدة يتوقف على مدى نجاحنا في دعم المراهقات والاستثمار من أجلهن، حيث تشكل الخطة الجديدة للتنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠٣٠ فرصة غير مسبوقة للمراهقات للمطالبة بحقوقهن وتحقيق أمانهن وتحويل عالمنا. وحينما تستثمر البلدان في صحة شبابها وتعليمهم، وبخاصة المراهقات منهم، وتتهيأ لهم الفرص لتحقيق كامل إمكاناتهم، فإنهم أيضاً يصبحون في وضع أفضل لتحقيق العائد الديمغرافي الذي يمكن أن يدفع قدماً بالنمو الاقتصادي من أجل مكافحة الفقر».

ويشار إلى أن صندوق الأمم المتحدة للسكان هو وكالة إمامية دولية بدأت عملياتها في عام ١٩٦٩، وتعمل على تدعيم حق كل امرأة ورجل وطفل في التمتع بحياة تتسم بالصحة ويتكافؤ الفرص ويقوم الصندوق أيضاً بدعم البلدان في استخدامها للبيانات السكانية اللازمة لسياسات برامج مكافحة الفقر، وللبرامج التي تمكن من أن يكون كل حمل مرغوباً، وكل ولادة مأمونة، والمعاملة الإنسانية للنساء.

حيث تشكل الخطة الجديدة للتنمية المستدامة فرصة للمراهقات للمطالبة بحقوقهن وتحقيق أمانهن وتحويل عالمنا. وحينما تستثمر البلدان في صحة شبابها وتعليمهم، وبخاصة المراهقات منهم، وتتهيأ لهم الفرص لتحقيق كامل إمكاناتهم، فإنهم أيضاً يصبحون في وضع أفضل لتحقيق العائد الديمغرافي الذي يمكن أن يدفع قدماً بالنمو الاقتصادي من أجل مكافحة الفقر».

### الشباب

تعتبر قضايا الشباب من أولويات صندوق الأمم المتحدة للسكان ويوليهما الكثير من الاهتمام حيث يبني صندوق الأمم المتحدة للسكان شراكاته مع وكالات الأمم المتحدة متضمنة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بهدف الوصول إلى أولويات الشباب، إذ إن استجابة صندوق الأمم المتحدة للسكان لاحتياجات الشباب تتضمن مكونات الصحة الإيجابية والعنف القائم على النوع الاجتماعي بهدف تعزيز وصول الشباب إلى خدمات الصحة الإيجابية والحقوق متضمنة الإيدز ونشر أنماط الحياة الصحية إلى جانب انتشار الخدمات الشاملة للعنف القائم على النوع الاجتماعي، يساهم أيضاً صندوق الأمم المتحدة للسكان بتعزيز صمود الشباب وتمكينهم اقتصادياً من خلال بناء قدرات الشباب من مختلف البيئات الاجتماعية حول ضمان مورد دخل وإدارة المشاريع ومهارات التواصل. يتابع المكتب الوطني في سوريا خطواته في تأسيس المجلس الشبابي الاستشاري بهدف الاستجابة إلى الحاجة لإشراك الشباب في عملية صناعة القرار وتضمين مدخلاتهم حول الاستجابة الشاملة للبرامج المنفذة من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان. ويهدف هذا أيضاً إلى تعزيز ثقة صندوق الأمم المتحدة للسكان بقدراتهم وبرؤيتهم حول مستقبل أفضل لسورية إضافة إلى تقديم فرص لدعم التطوع وإغناء مشاركتهم.

### الصحة الإنجابية

في ظل الأزمة الإنسانية التي تتعرض لها سورية، يسعى صندوق الأمم المتحدة للسكان وبالتعاون مع الشركاء الوطنيين لدعم خدمات الصحة الإنجابية في القطاعين العام والخاص، عن طريق تأمين المستلزمات الطبية والتجهيزات اللازمة لتحقيق خدمات متكاملة في مجال رعاية الحوامل والولادة من الأمراض المنقولة جنسياً والكشف المبكر عن سرطان الثدي وسرطان عنق الرحم والفحص الطبي ما قبل الزواج ورعاية المراهقين والشباب والرعاية ما بعد سن الأمل إضافة إلى التدريب المستمر لرفع كفاءة أداء العاملين في القطاعين الصحي والاجتماعي.

كما يقوم صندوق الأمم المتحدة للسكان بالعمل على إيصال خدمات الصحة الإنجابية إلى جميع المحافظات السورية بما فيها المناطق صعبة الوصول عن طريق خدمات الفرق الجوال بالتعاون مع وزارة الصحة والجمعيات الأهلية في تلك المناطق وفق الاحتياجات الوطنية ومعايير الصحة العالمية.

### ما توجه الصندوق العالمي وما خطته المستقبلية؟

وبناء عليه، عندما يكون الوصول الإنساني محققاً ومستداماً في المناطق المحاصرة وصعبة الوصول، فإن الحاجة بفهم صندوق الأمم المتحدة للسكان تكون بإيجاد برامج تحقق إحياء الخدمات الصحية وتحقيق الاستجابة لحماية ووقاية الأفراد، ونحن اليوم في ظل هذه الأزمة طويلة الأمد من الصعب أن نحدد كافة احتياجات السكان المستقبلية، فنعمل بشكل أساسي على البرامج التي تحقق استعادة الخدمات واستمرارها، كما يتم العمل على دعم تماسك المجتمع ومساعدته لتحقيق الاعتماد على الذات وبناء الأساس للعودة إلى المصالحة، كما أن صندوق الأمم المتحدة للسكان يستثمر كافة الفرص الممكنة لدعم المجتمع عن طريق تقديم البرامج المتعلقة بسبل العيش والتي تسعى لتحقيق مدخول مادي مستدام للأفراد خاصة النساء والفتيات والشباب.

ولصندوق الأمم المتحدة للسكان خبرة طويلة في العمل بالمسائل

ثلاثة مراكز أخرى قيد التحضير، وتتوزع هذه المراكز في محافظات دمشق وريف دمشق ودرعا والسويداء وحمص وحماة وطرطوس واللاذقية والحسكة وحلب.

ويعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان وفق احتياجات السكان عن طريق القيام ببحوث وتحليل الاحتياجات بالاشتراك مع منظمات الأمم المتحدة الأخرى والجهات الحكومية، ما يضمن أن تكون البرامج ذات إفادة قصوى للسكان فهي تايمة من صلب احتياجاتهم، كما أنها تحقق إشراك السكان في عملية التخطيط والتنفيذ للبرامج.

كما أن صندوق الأمم المتحدة للسكان يقوم بدعم العديد من البحوث والدراسات التي تحقق المعرفة اللازمة للتدخلات والخطط المستقبلية. وقد حقق صندوق الأمم المتحدة للسكان الانتشار لبرامجه خلال عام ٢٠١٥ في كل من محافظات دمشق وريفها وحلب ودرعا والسويداء والحسكة ودير الزور وإدلب والقنيطرة وطرطوس واللاذقية وحماة، إذ استطاع تقديم خدمات الصحة الإيجابية والخدمات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في معظم المناطق السورية.

كما أن صندوق الأمم المتحدة للسكان وخلال عام ٢٠١٥ فقط قام بدعم وتقديم التجهيزات للعديد من المنشآت الصحية الحكومية والعيادات والنقاط الصحية والمساحات الآمنة للنساء والتي تقدم خدمات صحية واستشارات قانونية وتنفذ برامج الدعم النفسي الاجتماعي.

كما قام بتجهيز ودعم ٥٠ فريقاً جوالاً يقوم بتنفيذ جولات إلى القرى النائية والبعيدة والتي تفتقد لأبسط الخدمات والرعاية الصحية بسبب ظروف الحرب، لتلقيم حالة الأفراد فيها وتقديم الخدمات الصحية والعلاجية الفورية لهم دون تكليفهم عناء السفر لعشرات الكيلومترات لإيجاد مركز صحي يخدمهم.

### العنف القائم على النوع الاجتماعي

يعتبر «العنف القائم على النوع الاجتماعي» أحد أنواع العنف الموجود في جميع دول العالم، إذ إن واحدة من كل ثلاث نساء في العالم قد تتعرض للعنف، كما أن واحدة من كل خمس نساء قد تتعرض للعنف الجنسي، علماً أن الدراسات أكدت أن نسب هذا العنف قابلة دائماً للزيادة بشكل كبير في أوقات الأزمات والحروب.

ويُعرف «العنف القائم على النوع الاجتماعي» على أنه «أي عمل مؤذ يرتكب ضد إرادة الشخص ويستند إلى إختلافات متسوية اجتماعياً (من حيث النوع الاجتماعي) بين الذكور والإناث، ويضمن أفعالاً تلحق الأذى أو الألم الجسدي أو الذهني أو الجنسي أو التهديد بمثل هذه الأفعال أو الإكراه، أو أي حرمان آخر من الحرية».

لهذا، ومع تعدد أشكال العنف من الجسدي إلى النفسي فالاقتصادي والتعليمي، وصولاً إلى العنف الجنسي، كان لا بد أن يعتبر «العنف القائم على النوع الاجتماعي» الية حتمية لتدمير الإنسان على كافة المستويات، النفسية والاجتماعية وحتى الصحية، نظراً للإصابات الجسدية والعاهات التي يمكن أن تنتج عنه، وبالتالي فإن العنف يؤثر بشكل مباشر على المرأة ومحيطها.

ولقرري السياسات دور هام يقومون به في ضمان تعميم حقوق الإنسان وتمتع الجميع بها، بمن فيهم المراهقات، اللاتي يواجهن في مختلف أنحاء العالم عقبات تعترض سبيل حقوقهن في التعليم والصحة والتحرر من العنف. والمجتمعات المحلية، والمنظمات غير الحكومية، والجماعات التي يقودها الشباب، والنشطاء، والمؤسسات التي تعنى بالأديان، والفتيات أنفسهن لهم جميعاً دور حيوي عليهن القيام به في تشكيل السياسات التي تؤثر في حياتهن وضمان ترجمة هذه السياسات إلى تحول حقيقي وإيجابي.

وفي السياق قال السيد ماسيمو ديانا ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان «في اليوم العالمي للسكان لهذا العام، يسلم صندوق الأمم المتحدة للسكان الضوء على وضع الفتيات المراهقات حول العالم وأهمية أن تتهيأ لهن الفرص المناسبة للنمو بشكل صحي متوازن للقيام بدور إيجابي بناء في مجتمعاتهن. ويعتمد نجاح خطة التنمية المستدامة الجديدة على مدى نجاحنا في دعم المراهقات والاستثمار من أجلهن.

ويأتي صندوق الأمم المتحدة للسكان في مقدمة الجهات الدولية التي يعمل عليها في المساهمة الآن وفي المرحلة القادمة في استرجاع مستوى المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية التي وصلت إليها سورية قبل الأزمة وتجاوز الضرر الحاصل خلال الأزمة وصولاً إلى تحسين وتطوير هذه المؤشرات على المدى القريب والمتوسط وبعيد المدى.

### صندوق الأمم المتحدة للسكان

يدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان الجهود التي تبذلها البلدان لتمكين المراهقات وحماية حقوق الإنسان الخاصة بهن وتعميم فرص حصولهن على المعلومات والخدمات، بما في ذلك الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية. كما يدعو صندوق الأمم المتحدة للسكان بقوة إلى إنهاء الممارسات الضارة، من قبيل زواج الأطفال ونسوية الأعضاء التناسلية للإناث.

وفي عام ٢٠١٥، ساعدت البرامج التي يوظفها صندوق الأمم المتحدة للسكان ١١.٢ مليون فتاة تتراوح أعمارهن بين ١٠ سنوات و ١٩ سنة على الحصول على خدمات ومعلومات الصحة الجنسية والإنجابية. وحتى العام الماضي، قام ٧٣ بلداً بوضع أو تنفيذ برامج شاملة في مجال التربية الجنسية يستفيد منها المراهقات والمراهقون داخل المدارس وخارجها. وحتى عام ٢٠١٥ أيضاً، ساعد الصندوق ٨٩ بلداً على وضع أو تنفيذ خدمات صحية في مجال الصحة الجنسية والإنجابية دونما اعتبار للحالة الاجتماعية.

وفي سورية يقدم صندوق الأمم المتحدة للسكان كافة الخدمات للنسجين من «العنف القائم على النوع الاجتماعي» من خلال البرامج الصحية التي تربط صحة المرأة مع علاج العنف، وكذلك الخدمات المتعلقة برفع الوعي عند النساء والبرامج الترفيهية والثقافية، ويقدم صندوق الأمم المتحدة للسكان هذه الخدمات عبر الشركاء الوطنيين في معظم المناطق السورية، خاصة المتضررة بفعل الأزمة التي تمر بها البلاد، كما يعطي صندوق الأمم المتحدة للسكان أهمية خاصة للمناطق التي تستقبل المهجرين والذين هم بحاجة الخدمات التي يقدمها، إذ يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان على تعزيز الوصول الآمن لخدمات الصحة الإنجابية والعنف القائم على النوع الاجتماعي عن طريق تقديم التوعية والمعلومات وكافة الدعم اللازم لتحقيق ذلك، بالإضافة لتطوير قدرات الشباب ودعمهم لضمان مشاركتهم ودورهم الإيجابي في مرحلة التعافي من الأزمة السورية، وتعزيز شبكات الحماية الاجتماعية التي تستهدف النساء والفتيات اللواتي هن بسن الإنجاب مع رعاية خاصة للنساء اللواتي يعتنين بأسرهن بعد فقدان أزواجهن من خلال مراكز دعم المرأة البالغ عددها حتى الآن ١٥ مركزاً بالإضافة

